Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يموت الوالد العالِم. المعلم الأول للشاعر الضرير، فيفجع الفتى المتوهج العزيمة المتأجج الهمة. ويسقط الثلج على النار!!.. كان ذلك عام ٣٩٥هـ. وقبل سفره إلى بغداد، وعودته المنكسرة منها ليعتزل الناس في محبسه الثانى. وتجئ هذه القصيدة من (سقط الزند) وفيها ذلك الحس المتوهج المتقد، وفيها أيضاً بذور التأمل العلائى الأولى:

نقمت الرضا، حتى على ضاحك المزن
فما جادنى إلا عبوس من الدجن

فليت فمى، إن شام سنى تبسما
فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن

قصيدة تبدأ بالنقمة، حيث لا يرضى الشاعر إلا بالعابس من الدجن، وحيث وطأة الفجيعة التى تجعله يدعو، ويتمنى، ويتعهد ألا يبتسم (وهيهات!!) بل تجعل اتساع فمه لضحكه مرادفا للطعنة الدامية النجلاء .. ثم يقول:

أبى، حكمت فيه المنايا .. ولم تزل
رماح المنايا قادرات على الطعن

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى
وسهد المنى والجيب والذيل والردن

فياليت شعرى هل يخف وقاره
إذا صار أحد فى القيامة كالعهن

وهل يرد الحوض الروى مبادرا
مع الناس، أم يابى الزحام فسيتانى

حِجاً زاده من جرأة وسماحة
وبعض الحجا داعٍ إلى البخل والجبن